

تفسير الثعالبي

مجاري الماء سكرًا إذا طمسته وصرفت الماء عنه فلم ينفذ لوجهه قال ع فهذه اللفظة سكرت بشد الكاف إن كانت من سكر الشراب أو من سكور الريح فهي فعل عدي بالتضعيف وإن كانت من سكر مجاري الماء فتضعيفها للمبالغة لا للتعدي لأن المخفف من فعله متعدد ومعنى هذه المقالة منهم أي غيرت أبصارنا عما كانت عليه فهي لا تنفذ وتعطينا حقائق الأشياء كما كانت تفعل . وقوله سبحانه ولقد جلعنا في السماء بروجاً البروج المنازل وأحدها برج وسمي بذلك لظهوره ومنه تبرج المرأة ظهورها وبدوها وحفظ السماء هو بالرجم بالشهب على ما تضمنته الأحاديث الصحاح قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الشياطين تقرب من السماء أفواجا قال فينفر المارد منها فيعلوا فيسمع فيرمى بالشهاب فيقول لأصحابه أنه من الأمر كذا وكذا فيزيد الشياطين في ذلك ويلقون إلى الكهنة فيزيدون مع الكلمة مائة ونحو هذا الحديث وإلا بمعنى لكن ويظهر أن الاستثناء من الحفظ وقال محمد بن يحيى عن أبيه إلا من استرق السمع فإنها لم تحفظ منه .

وقوله موزون قال الجمهور معناه مقدر محرر بقصد وأرادة فالوزن على هذا مستعار وقال ابن زيد المراد ما يوزن حقيقة كالذهب والفضة وغير ذلك مما يوزن والمعاش جمع معيشة . وقوله ومن لستم له برارقين يحتمل أن يكون عطفا على معاش كأن الله تعالى عدد النعم في المعاش وهي ما يؤكل ويلبس ثم عدد النعم في الحيوان والعبيد وغير ذلك مما ينتفع به الناس وليس عليهم رزقهم .

وقوله تعالى وأن من شيء إلا عندنا خزائنه قال ابن جريج هو المطر خاصة قال ع وينبغي أن يكون أعم من هذا في كثير من المخلوقات .

وقوله سبحانه وأرسلنا الرياح لواقح أي ذات لقح يقال لقحت الناقة والشجر فهي لاقحة إذا حملت فالوجه في الريح ملحقة لا لاقحة وقال الداودي وعن ابن عمر الرياح ثمان أربع رحمة وأربعة عذاب فالرحمة